بلاد الكرج وعلاقاتها مع القوى المجاورة [500-658هـ/ 1106-1260م]

م. م. قيس عبد إسماعيل محمد
المديرية العامة لتربية محافظة ديالى/ تربية المقدادية

الخلاصة:

تقع بلاد الكرج في اقليم القوقاز الجبلي والعرب هم أول من أطلقوا عليها هذه التسمية وكانت تسمى جورجيا كما هي تسميتها الآن واستطاع المسلمون من وصول هذه البلاد سنة 20 هـ وعقدوا معاهدة صلح مع أهلها اعترفوا بها الكرجيون بسيادة المسلمين عليهم على أن يدفعوا الجزية لهم. واستمر الكرجيون ملتزمين بالعهد إلى أن شعروا بضعف الدولة الإسلامية بداية القرن السادس الهجري بسبب النزاعات الداخلية وقاموا بالتحالف مع القوى الأخرى المعادية للمسلمين وقاموا منذ سنة 514هـ/ 1120م بشن الغارات على المسلمين ومهاجمة البلدان الإسلامية إلى أن جاء السلطان جلال الدين متكبر بن سلطان الدولة الخوارزمية في كبح حجاج الكرج وشن العديد من الغارات عليهم وتمكن في إعادة أجزاء كثيرة من بلاد الكرج إلى حاضرة المسلمين، وبعد ظهور المغول كقوة إقليمية كبيرة في المنطقة تحاول فرض سيطرتها على البلاد المجاورة تحالف الكرج معهم بعد خسارتهم المعركة مع المغول وأصبحوا منذ سنة 641هـ/ 1243م يشاركون المغول في هجماتهم على البلاد الإسلامية وشاركوا بفعالية كبيرة في الهجوم على بغداد، ونهب ممتلكاتها وتدميرها سنة 656هـ/ 1258م إلى شارك الكرج مع المغول في احتلالهم لبلاد الشام سنة 658هـ/ 1260م.

المقدمة:

من بين الأهداف التي سعى الى تحقيقها المسلمون الأوائل جاء من بعدهم هو الاستيلاء على البلاد المتاخمة لشمال وشمال شرق الدولة الإسلامية لضمان أمن وحدود الدولة الإسلامية. وبلاد الكرج تقع في أقصى الشمال للدولة الإسلامية، وكان لها تأثير كبير في تاريخ العلاقات السياسية والأقتصادية مع بلاد الإسلام في مدة الحروب الصليبية التي امتازت كونها أهم مدة زمنية حساسة في تاريخ المسلمين ولذلك تم اختياري

لموضوع البحث عن بلاد الكرج لبيان موقفهم من الدولة الإسلامية ووقوف الكرج مع القوى المعادية للمسلمين بل ومشاركتهم في حروبهم معهم في حروبهم ضد المسلمين في محاولة منهم بإنزال أقسى الخسائر بالمسلمين.

وتكمن أهمية دراسة بلاد الكرج كونها لعبت دوراً مهماً في سير الأحداث التي وقعت في البلاد الإسلامية كون بلاد الكرج كانت متاخمة للقوى الإسلامية وكانت تشكل الحد الفاصل بين المسلمين من جهة وغير المسلمين من جهة أخرى.

وبالرغم من أن المسلمين استطاعوا فتح الكثير من المدن الكرجية بما فيها العاصمة تفليس إلا أن الكرج عاودوا هجماتهم على البلاد الإسلامية من أجل تقليل نفوذ المسلمين والحد من توسعهم من خلال تحالفهم مع العديد من القوى المعادية للإسلام وخصوصاً تحالفهم مع المغول سنة 641هـ/ 1245م حيث اعترفوا بسيادة المغول على بلادهم.

وامتازت بلاد الكرج بكثرة مواردها الطبيعية والزراعية، كما أن حدودها غير ثابتة وخاضعة للتوسع والانكماش تبعاً للأحداث الخارجية.

وتضمن موضوع البحث عدة مباحث شمل المبحث الأول بلاد الكرج وتسميتها وموقعها وشمل تعريفاً لبلاد الكرج وسكانها ولغتها وسكنهم ومن الذين اطلق هذه التسمية عليهم وبين موقع بلاد الكرج وحدودها، وفي المبحث الثاني تكلمت عن النبذة التاريخية لبلاد الكرج منذ افتتاحها على يد المسلمين في القرن الأول الهجري على يد عياض بن غنحم وعقده معاهدة مع الكرجيين تضمنت اعتراف الكرجين بسيادة المسلمين وقبولهم دفع الجزية وتطرقت فيه إلى محاولة الكرجين التمرد على دولة الإسلام في زمن عثمان وإرساله الحملات العسكرية لإخضاعهم مرة ثانية لسيادة المسلمين واستمر الحال الى الخلافة العباسية حيث أطلقوا على هذه البلدان اسم الثغور الإسلامية وتطرقت إلى نظام الحكم في البلاد الكرج.

وهو نظام ملكي وأسردت فيه قصة غريبة اتفقت كتب التاريخ على مجملها واختلفت في تفاصيلها وهي قصة ملكة الكرج تامارا.

وفي المبحث الثالث تناولت علاقات الكرج مع القوى المجاورة الأخرى وقسمته إلى أربعة أقسام ففي القسم الأول تناولت فيه علاقات الكرج مع الأيوبيين والثاني علاقات الكرج مع أذربيجان والثالث علاقة الكرج مع الدولة الخوارزمية والرابع علاقة الكرج مع المغول.

المبحث الثالث

الكرج، التسمية، الموقع

الكرج: إحدى القوميات التي تقطن القفقاز (جبال القوقاز) ولهم دولة تنسب اليهم ولغة خاصة بهم وقوة عسكرية كثيرة العدد [1].

ووصفهم ياقوت الحموي: بأنهم جيل من النصارى كانوا يسكنون في جبال القيق ولهم ولاية تنسب إليهم وملك يرأسهم يقال له: برزيتان وهم أصحاب الأعمدة[2].

ووصفهم المقريزي فقال: أمة من المسيحيين، مساكنهم في جبال القوقاز المجاورة لمدينة تفليس [3]، وكانت منطقة انجاز معظمهم [4].

واستطاع الكرج بعد الاستيلاء على مدينة تفليس [5]، واستخلاصها من المسلمين اتخذوها عاصمة لهم، ويشق مدينة تفليس نهر الكر وهو نهر كبير يخرج من قاليقلا ومشرقاً إلى مدينة بردعة وأرضها ثم يقترب من بحر الخزر (قزوين) فيلتقي مع نهر الرس ويصيران نهراً واحداً [6].

وتفليس من أحصن البلاد وأمنعها وقد جلّ فقهاً وعظم موقعه في بلاد الإسلام وعند المسلمين، فإن الكرج عندما استطالوا عليهم وسيطروا على تفليس واتخذوها عاصمة لهم فإنهم كانوا يقصدون أي بلاد باذربيجان أرادوا فلا يمنعهم مانع، وهكذا مدينة ارزن الروم التابعة إلى سلاجقة الروم فيروى أن صاحبها ليس خلعة ملك الكرج ورفع على رأسه علماً منه في أعلاه صليب، وتنصر ولده رغبة في نكاح ملكة الكرج (كما سيأتي ذكره في المبحث الثاني) وخوفاً منه ليدفع الشر عنه [7].

وبالرغم من الفتوحات الإسلامية التي وصلت إلى بلاد الكرج وقيام الكرجيين بدفع الجزية إلى المسلمين، والتي كانت تقدر بثلاثة آلاف الف وأربعمائة ألف مقاطعة، فيها من الرساتيق (القرى) التي تنتج ما يساوي الف الف درهم ومن الأشربة أربعمائة ألف، ثم بدأت وأرادت الكرج بالتناقص حتى بلغت ثلاثة آلاف الف وثلاثمائة الف درهم [8]، إلا أنهم امتنعوا من دخول الإسلام والعرب أول من أطلق عليها اسم بلاد الكرج، وعرفت قديماً بأسم جورجيا، وهي تجاور بلاد الرحاب [9]، من الشمال وهو اقليم للإسلام، فيه جمال، وعلى المسلمين من الروم فيه حصار [10].

وقد أطلق الجغرافيون العرب مصطلح بلاد الرحاب الذي يشمل كل من أذربيجان وأرمينيا وأران، لذا فإن انتشار الإسلام في جورجيا مرتبط بانتشاره في بلاد الرحاب [11].

الموقع: وتقع بلاد الكرج ضمن اقليم القوقاز أو القفقاس، وهو اقليم جبلي يمتد من البحر الأسود في الغرب وبحر قزوين من الشرق، وتتصل بينهما شمالاً السهوب الروسية المترامية، في حين تتصل جنوبها بهضبة آرارات لتشكل الحدود الطبيعية الفاصلة بين أوربا وآسيا [12].

ولقد أثرت جبال القفاس على أحوالها المناخية وضمت الرياح الباردة القادمة من الشمال، وانعكس هذا على انتاجها الزراعي بتوفير الحماية المناسبة للغلات الزراعية [13].

المبحث الثاني

نبذة تاريخية

بدأ المسلمون فتح بلاد الكرج، في عهد خلافة عمر (رضي الله عنه) ضمن فتوح بلاد ما وراء النهر، وبعد فتح العرب أرض الجزيرة توجه عياض بن غنم [14]، بأمر من الخليفة عمر إلى أرمينيا لتأمين الحدود السياسية للإسلام بأرض الشام والجزويرة، واستطاع عياض بن غنم من دخول تفليس ثم تقدم إلى خلاط في قلب أرمينية، وهنا ارتأى أهل البلاد مصالحة المسلمين فعقد صلحاً مع بطريرك مدينة خلاط، وكان هذا في محرم سنة 20 هـ [15]، وعقد معاهدة مع مدينة تفليس اعترفت فيها بسلطة العرب وقبلت أن تدفع الجزية [16].

وحدث تمرد في زمن الخليفة عثمان بن عفان فأرسل اليهم حبيب بن مسلمة[17]، وذلك في عام 31 هـ، في جيش من ستة آلاف مقاتل ويقال ثمانية آلاف ووصل إلى مدينة قاليقلا (ارزن الروم) في أقصى شمال أرمينيا فتجمع ضده جيش من الروم والخزر والنصارى وبلغ تعداده ثمانون ألف واستطاع حبيب بن مسلمة أن ينتصر انتصاراً ساحقاً وأعاد فتح أرمينية بما فيها بلاد الكرج [18]، وعلى أثر ذلك أرسل حبيب بن مسلمة إلى الخليفة عثمان أن يبعث اليه جماعة من أهل الشام وجزيرة الفرات فبعث اليه معاوية بألفي رجل فأسكنهم حبيب في هذه البلاد [19]. وفي عهد معاوية أرسل اليهم عبد العزيز بن حاتم بن النعمان [20]، عندما أغار الترك سنة 79هـ، على أذربيجان والبلاد المجاورة[21].

وبالنظر لوقوع بلاد المسلمين بالقرب من بلاد الروم والخزر، والذين كانوا يحاولون باستمرار غزو بلاد المسلمين وإيقاع الخسائر بهم لذلك دفع عبد الملك بن مروان إلى إرسال محمد بن مروان [22]، إلى تلك المنطقة وحكمها مدة طويلة وثبت فيها وجود

الإسلام، واستطاع هذا القائد من القضاء على غزو الروم والخزر على منطقة الرحاب وإيقاع الخسائر بهم والحفاظ على البلاد الإسلامية.

وأستمر الحال حتى في عهد الدولة العباسية التي اطلقت على المنطقة اسم مدت الثغور لمواجهتها بلاد الروم البيزنطيين والقوى المعادية للإسلام والتي تقع إلى الشمال من المناطق الإسلامية، غير أن عنصراً وطنياً ظهر بين مسلمي هذه المنطقة وهي أسرة البطارقة فتولت أسرة البطارقة حكم معظم منطقة الرحاب بما فيها الكرج واعترفت الدولة العباسية بحكم هذه الأسرة [23].

وفي سنة 514هـ/ 1120م خرج الكرج وأنضم اليهم القفجاق [24]، وغيرهم من الأمم المجاورة لهم يجمعهم هدف واحد هو العداء للمسلمين، فاجتمعوا وساروا حتى قاربوا تفليس، وكان المسلمون في عسكر كثير يبلغون ثلاثين ألف، فالتقوا واصطف الطائفتان للقتال وسوف يتم الاسهاب في وصف المعركة عندما تناولت علاقة الكرج مع أذربيجان.

كان يحكم بلاد الكرج ملك يسمى برزيان وهو لقب يطلق على كل من ملك بلاد الكرج، وذكر المؤرخون حادثة تاريخية غريبة بعد موت ملك الكرج ولم يكن هناك رجل من بيت الملك يورثه فأتفق أصحاب الشأن والرأي على تمليك امرأة اسمها تامارا إذ لم يبق من بيت الملك سواها فملكوها وكان لها على مملكة الانجاز ودار الملك تفليس مالبلقيس من حكم ونفاذ وأمر ومخض، فطلبوا لها رجلاً يتزوجها ويقوم بالملك ويكون من أهل بيت المملكة فلم يجدوا فيهم أحداً يصلح لذلك [25]، وكان صاحب أرزن الروم مغيث الدين طغريل شاه بن فليح أرسلان حسن بيت كبير مشهور فأرسل يخطب الملكة لولده ليتزوجها فبعث لبلاد الروم رساماً فرسم لكل أمير من الأمراء فعشقت صورة ركن الدين سليمانشاه، فأرسل مغيث الدين يخطب الملكة لولده فأمتنعوا من إجابته إلا أن ينتصر فأمر طغريل ولده منتصراً خوفاً منهم وليدفع الشر عنه وعن بلاده من الكرج. وسار إلى الكرج وتزوج ملكتهم، وكانت هذه الملكة تهوى مملوكاً لها ويعلم ابن طغريل شاه بذلك وتكامن فدخل يوماً إلى البيت فوجد المملوك نائماً معها في الفراش [26]، فلم يصبر المذكور على ذلك فأنكر عليها، فقال: أنني لا أرضى بهذا فنقلته إلى بلد آخر، ووكلت به من يحفظه وحجرت عليه [27]، ثم أحضرت رجلين كانا قد وصفا بحسن الصورة فتزوجت أحدهما ثم فارقته، وأحضرت انساناً من كنجة مسلماً وهوته وسألته أن ينتصر لتتزوج به فلم يجب إلى ذلك، وترددت الرسل بينهما في ذلك مدة فقام عليها الأمراء ومعهم أيواني –يعني

مقدمهم- وقالوا لها: فضحتينا بين الملوك بما تفعلين! ثم تريدين أن يتزوجك مسلم، وهذا لا نمكنك منه أبداً والأمر بينهم متردد، والرجل الكنجي عندهم ولم يجبهم إلى الدخول في النصرانية [28].

علاقة الكرج مع الأيوبيين:

اتسمت علاقات الكرج مع المسلمين بصورة عامة بالعداء الدائم، وكان الكرجيون حالهم حال القوى المعادية للإسلام يحاولون الإغارة على البلاد الإسلامية فإذا وجدوا أمامهم قوة ومنعة انصرفوا عنها.

ففي عهد السلاجقة ولما استفحل أمر السلاجقة وسيطروا على السلطة أمسك الكرج عن الإغارة على البلاد الإسلامية المجاورة، ولما ضعفت الدولة السلجوقية رجعوا الى الغارة فكانت سراياهم وسرايا القفجاق تغيير على البلاد المجاورة [29].

وعندما ظن الكرجيون أن المسلمين أصبحوا ضعفاء وسهولة الإغارة عليهم تفاجاؤا بقوة الأيوبيين الذين برزوا كقوة إسلامية كبيرة في المنطقة استطاعت أن تبسط نفوذها على مناطق واسعة محاذية للكرج لذلك توهم الكرجيون عندما هاجموا أملاك الدولة الأيوبية وذلك من خلال هجماتهم بالاشتراك مع القوى المعادية للإسلام على مدينة خلاط [30]، الإسلامية المجاورة لبلاد الكرج. وكانت علاقة الكرج مع الأيوبيين تتسم بالعداء الدائم بسبب رابطة الدين التي تربط الكرج مع القوى المجاورة وهي الديانة النصرانية بينما الأيوبيين يمثلون الإسلام، لهذا اشترك الكرج في الكثير من الهجمات ضد الأيوبيين باعتبار أن الأيوبيين يشكلون قاعدة الدفاع الأولى المتقدمة للدولة الإسلامية كونها متاخمة للحدود الجنوبية لبلاد الكرج والمتمثلة بمدينة خلاط وميافارقين وبقية الحصون والقلاع التابعة للأيوبيين ضمن مناطق الثغور الإسلامية المجاورة لدولة الروم البيزنطينية من جهة الغرب.

ومدينة خلاط تقع ضمن منطقة ميافارقين التي تخضع لحكم الأيوبيين، وتركز الصراع بين الكرج والأيوبيين في المناطق الحدودية المتاخمة إلى الجنوب من الكرج وفي مقدمة هذه المناطق مدينة خلاط والتي تعد القاعدة المتقدمة للأيوبيين في هذه المنطقة لذلك تركزت عليها هجمات الكرج.

في سنة 601هـ/ 1204م خرج الكرج فعاثوا ببلاد أذربيجان، وقتلوا وسلبوا ووصلوا إلى خلاط، فأنتدب لحربهم عسكر خلاط وعسكر ارزت الروم الذي استنجده

صاحب خلاط لقتال الكرج فألتقوهم، ونصر الله الإسلام، وقتل في المعركة زبرى الصغير وهو من أكابر مقدميهم وهو الذي كان على مقدم العسكر من الكرج [31].

وفي سنة (603هـ/ 1206م) استطاع الكرج الاستيلاء على حصن قرس، وهو من أعمال خلاط، بعد مهاجمة الحصن وحصاره لمدة طويلة وضيقوا على من فيه وأخذوا دخل الولاية عدة سنين، وكان كل من نزل خلاط لا ينجدهم ولا يسعى في راحة تصل إليهم، وكان الوالي بها يواصل رسله في طلب النجدة وإزاحة من عليه في الكرج، فلا يجاب له دعاء، فلما طال عليه الأمر ورأى أن لا ناصر له صالح الكرج على تسليم القلعة على مال كثير وإقطاع يؤخذ منهم، وصارت خلاط وارشرك بعد أن كانت دار توحيد، أما الملوك الأيوبيين فلم يلتفت منهم أحد على سد الثغور وحفظ البلاد من الغزاة، إلا أن الاختلاف الذي حدث فيما بين الكرج أنفسهم بسبب وصول الأخبار بموت ملكتهم أنقذ مدينة جلادا من عساكرهم [32].

استمر الكرج بموقفهم العدائي لمدينة خلاط كونها متاخمة لهم من الجنوب، وبسبب الملك نجم الدين أيوب بن الملك العادل وخوفاً من أبيه الذي يهابه الملوك المجاورين لمدينة خلاط ولا يعاد الأيوبيين عنهم، تابع الكرج غاراتهم على اعمال خلاط وبلادها، ونجم الدين مقيم في قلعة خلاط لا يقدر على مفارقتها خوفاً من احتلالها من الكرج والمتحالفين معهم ولاقى المسلمون من ذلك آذىً شديداً، واعتزل جماعة من عسكر خلاط واستولوا على حصن وأن من أعمال خلاط وهو من أعظم الحصون وأمنعها، واجتمع إليهم جمع كثير وملكوا مدينة أرجيش [33]، من أعمال خلاط، فأرسل الأوحد نجم الدين أيوب إلى أبيه الملك العادل يعرفه الحال، ويطلب منه نجدة وأن يمده بعسكر لمعالجة الموقف وتهديدات القوى المعادية فضلاً عن المتعاونين معهم في الداخل، وعلى الفور استجاب له والده، فسير إليه أخاه الملك الأشرف موسى بن العادل في عسكر، فأجتمع الأخوان في عسكر كثير، وحصروا قلعة وأن بها الخلاطية وجدوا في قتالهم، فضعف أولئك عن معاونتهم فسلموها صلحاً وخرجوا منها [34].

عاود الكرج غاراتهم على أعمال خلاط بعد أن ملكها الملك الأوحد نجم الدين، ففي سنة (605هـ/ 1208م) ساروا بعساكرهم إلى مدينة أرجيش فحاصروها وملكوها عنوة واستباحوها وخربوها [35]، وأخذوا جميع ما فيها من الأموال والأمتعة وسبوا أهلها وأحرقوها حتى أصبحت خاوية على عروشها، وكان الأوحد في خلاط، فلم يقدم على

الكرج لكثرتهم وخوفه من أهل خلاط لما كان اسلفه اليهم من القتل والأذى فخاف أن يخرج منها ولا يمكن العودة إليها، ثم عاد الكرج إلى بلادهم غانمين [36].

بعد أن ملك الكرج مدينة أرجيش وأسروا الكثير من المسلمين فيها، اتفق أن ملكهم المدعو (ايواي) قد شرب الخمر وسكر فحسن له السكر أنه تقدم الى مدينة خلاط لاحتلالها[37]، فقصدها مع عسكره في 17 ربيع الآخر من سنة 607هـ/ 1210م فحاصرها، إلا أن المسلمين استطاعوا من أسر ملكهم ايواي أثناء وقوعه في حفرة داخل الربض فحمل أسيراً إلى الملك الأوحد نجم الدين بن العادل، فكان القبض عليه فرصة للمسلمين في املاء شروطهم على الكرج مقابل اطلاق سراحه من الأسر، منها الرحيل عن بلادهم، ووضع مبلغ من المال قدره مائتا الف دينار، وأطلاق سراح خمسة آلاف أسير من المسلمين، وأن يلتزم بالصلح مدة ثلاثين سنة، وأن يزوج ابنته للملك الأوحد، فوافقه على ذلك كله [38]، وفضلاً عن بناء قلعة خلاط وأسوارها [39]، ورد ملك الكرج على المسلمين عدة قلاع كانت قد أخذت منهم وأشترط ملك الكرج أن لا ترد ابنته عن دينها [40].

وترسيخاً للتقاليد العربية الإسلامية وتأكيداً من المسلمين بالالتزام بها وكتعبير عن اثبات حسن النية وحسن الجوار فقد كان المسلمون بين الحينة والأخرى وفي الفترات التي تسور الهدنة بينه والكرجيين فإنهم كانوا يبعثون الهدايا إلى الكرجيين تكريساً وإثباتاً لهذه المبادئ، كما حدث في سنة 610هـ/ 1213م عندما قدم بالفيل من مصر فحمل هدية إلى صاحب الكرج فتعجب الناس منه جداً ومن بديع خلقه [41].

علاقاتهم مع أذربيجان:

أذربيجان: هي صقع جليل ومملكة عظيمة الغالب عليها الجبال وكانت قديماً المراغة وفيه قلاع كثيرة وخيرات واسعة [42]، وهي إحدى كور أقليم الرحاب وتقع في القسم الجنوبي من القوقاز وحصونها من بردغة مشرقاً إلى زنجان حفرياً ومن مدنها خوي وسماس وأردبيل [43].

وفتحت أذربيجان في خلافة عمر (رضي الله عنه) وولي عليها حذيفة بن اليمان، واستمرت كولاية تابعة للدولة العربية الإسلامية منذ افتتاحها على يد المسلمين وحتى عصر الدولة العباسية [44].

وتعد أذربيجان حصن إسلامي والخط الدفاعي الأول عن بلاد المسلمين كونها تقع جنوب شرق بلاد الكرج. اتسعت علاقات الكرج مع أذربيجان بالعداء المستمر حالها حال المناطق الإسلامية الأخرى لذلك قام الكرج بحملات عسكرية كثيرة ضد أذربيجان باعتبارها ضمن ممتلكات المسلمين.

وكان الكرج قديماً يغيرون على أذربيجان وبلاد آران [45].

وامتنع الكرج عن الإغارة على أذربيجان أيام السلطان ملكشاه إلى آخر أيام السلطان محمد وعانوا في السلطان محمد رجعوا إلى الغارة لضعف الدولة السلجوقية بسبب الخلافات التي عصفت بالأسرة السلجوقية الحاكمة بعد وفاة السلطان محمد مما أدى إلى استقواء الكرج بالإغارة عليهم، فكانت سراياهم وسرايا القفجاق تغير على البلاد [46].

ففي سنة 514هـ/ 1120م خرج الكرج ومعهم قفجاق وغيرهم من الأمم المجاورة، وكان المسلمون في عسكر كثير يبلغون ثلاثين ألفاً، فألتقوا واصطف الطائفتان للقتال، فخرج من القفجاق مائتا رجل، فظن المسلمون أنهم مستأمنون فلم يحترزا منهم ودخلوا بينهم ورموا بالنشاب فأضطرب صف المسلمون وأدت إلى هزيمة المسلمين وخسارتهم المعركة [47].

وتبعهم الكفار عشرة فراسخ [48]، يقتلون ويأسرون وأسروا منهم أربعة آلاف رجل وعاد الكرج ونهبوا بلاد المسلمين وحصروا مدينة تفليس، ودام الحصار إلى سنة خمس عشر فملكوها عنوة [49]

وفي محرم سنة 516هـ/ 1122م أطاع الملك طغرل أخاه السلطان محمود وهو أحد سلاجقة الروم وقصد أذربيجان ليغلب عليها [50]، ولم تتوقف هجمات الكرج على أذربيجان فبعد خسارة المسلمين في معركتهم سنة 514هـ/ 1120م عاود الكرج هجماتهم على المناطق التابعة لأذربيجان، ففي سنة 517هـ/ 1123م اجتمعت الكرج في خلق عظيم يبلغون ثلاثين الف ودخلوا بلاد الإسلام وقصدوا مدينة دوين [51]، والتي تعد من أعمال أذربيجان وقد اختل أحوال أهلها بمجاورتهم الكرج، فأنهم نهبوا المدينة، وأحرقوها، وفي كل وقت يجدون فرصة يشنون عليهم الغارات فملكوا دوين، ونهبوها وقتلوا من أهلها وسوادها نحو عشرة آلف قتيل، وأخذوا النساء صبايا، وأعروا النساء وأحرقوا المساجد، فلما وصلوا إلى بلادهم انكر نساء الكرج ما فعلواه بنساء المسلمين وقلن لهم: قد أحوجتم المسلمين إلى أن يفعلوا بنا مثل ما فعلتم بنسائهم وكسونهن، ولما بلغ

الخبر إلى شمس الدين ايلدكز صاحب أذربيجان جمع عساكره وحشدها وانضاف اليه صاحب خلاط وصاحب مراغة وغيرهم فاجتمعوا في عسكر كثير وساروا إلى بلاد الكرج سنة 557هـ- 1161م، ونهبوها وسبوا النساء والصبيان وأسروا الرجال ولقيهم الكرج واقتتلوا أشد القتال ودامت الحرب أكثر من شهر وكان الظفر للمسلمين. [52].

وسادت فترة من الهدوء السلمي والنسبي بين الطرفين استمر لعدة عقود، إلا أنه في سنة 599هـ/ 1202م عاود الكرج هجماتهم على مدينة دوين ذاتها واستولوا عليها ونهبوها وقتلوا أهلها، وكانت هي وجميع أذربيجان للأمير أبي بكر بن البهلوان، وكان مشغولاً ليلاً ونهاراً بشرب الخمر ولا يلتفت إلى تدبير مملكته، ووبخه امراءه ونوابه على ذلك فلم يلتفت [53].

وبسبب اهمال الأمير أبي بكر بن البهلوان وعدم تدبيره للأمور في دولته مما شجع الكرج على تكرار الاغارة والهجمات على بلاده، ففي سنة 601هـ/ 1204م أغارت الكرج مرة أخرى على بلاد أذربيجان وأكثروا السلب والنهب[54].

ونتيجة لتصرفات الأمير أبي بكر بن البهلوان وعدم الدفاع عن بلاده والانغماس في ملذاته الشخصية حاول بعض أمراء المسلمين تأديب الأمر أبي بكر بن البهلوان عسكرياً فلم يقدروا. ففي سنة 602هـ/ 1205م سار كل من صاحب اربل مظفر الدين كوكبري وصحبته صاحب مراغنة لقتال ملك أذربيجان وذلك لنكوله عن قتال الكرج واقباله على السكر ليلاً ونهاراً، فلم يقدروا عليه [55].

وبسبب متابعة الكرج لغاراتها على بلاد أذربيجان لما رأوه من عجز ابو بكر بن البهلوان وانهاكه في الشرب والملذات واللعب وما جانسهما واعراضه عن تدبير الملك وحفظ البلاد ، ولما رأى هو ذلك أيضاً ولم يكن لديه من الكمية وأنه لا يقدر الذي عن البلاد عدل إلى الذب عنها بطريقة أخرى فخطب ابنة ملكهم فتزوجها، فكف الكرج عن النهب والاغارة والقتل، وكان ذلك في سنة 602هـ[56].

علاقة الكرج مع الخوارزمية:

يرجع أهل الخوارزمية إلى أسرة أنوشتكين التركية الأصل، اتخذت من مدينة خوارزم عاصمة لها بعد أن استقلت عن السلاجقة في سنة (538هـ/ 1143م)[57]، وهي على جيحون، يقل ثمانون فرسخاً في مثلها، وكلهم معتزلة[58].

نشأت الدولة الخوارزمية بين أحضان دولة السلاجقة التي حكمت مناطق شاسعة في الشرق الاسلامي، وفي الوقت الذي بدأ الضعف يدب في دولة السلاجقة كانت الدولة الخوارزمية تزداد قوة حتى تمكنت من إزاحة دولة السلاجقة والاستيلاء على ما كان تحت يديها من بلاد واستطاع جلال الدين منكبرتي (617- 628هـ/ 1220- 1231م) وكان آخر سلاطين الدولة الخوارزمية والذي أظهر كفاءة وقدرة عالية في الدفاع عن الدولة الخوارزمية أمام الأخطار الخارجية إلا أنه لم يستطع الصمود أمام الغزو المغولي الذي اجتاح دولته سنة 628هـ/ 1231م وانتهى بمقتله وبذلك سقطت الدولة الخوارزمية.

استطاع جلال الدين منكبرتي عند توليه العرش في إعادة احياء الدولة الخوارزمية، ففي سنة 622هـ/ 1225م وبعد رحيل جنكيز خان عن الأقاليم الغربية في ظل عدم اهتمام المغول بأمور الدولة الخوارزمية بخاصة وشؤون غرب آسيا بعامة، وبدلاً من أن يعمل جلال الدين على حماية العالم الإسلامي من خطر المغول، هاجم الخليفة العباسي في بغداد، واستولى على أذربيجان، واحتل تبريز، وأتخذها قاعدة للوثوب على بلاد الكرج [59].

وفعلاً استعاد الجانب الغربي للدولة الخوارزمية، وأصبح سيداً على غرب آسيا[60].

عندما دخل السلطان جلال الدين إلى أذربيجان سنة 622هـ/ 1225م بلغه مهاجمة الكرج لأذربيجان والبلاد الأخرى وما فعلوه بالمسلمين فأعتزم على غزوهم. وكان الكرج إذا دخلوا البلاد الإسلامية فانهم يسفكون من دماء المسلمين، وينهبون من أموالهم، ويملكون من بلادهم، والمسلمون معهم في هذه البلاد تحت الذل والخزي كل يوم، قد أغارو وفتكو فيهم، وكان أوزبك صاحب أذربيجان منعكف على شهوة بطنه وفرجه لا يفيق من سكره، ولا فاه افاق فهو مشغول بالقمار بالبيض، بحيث أن بلاده مأخوذة، فنظر الله إلى أهل هذه البلاد المساكين بعين الرحمة فرحمهم ويسر لهم جلال الدين ففعل بالكرج، وانتقم للإسلام والمسلمين منهم [61].

فقصد جلال الدين وكان يقول: أفني أريد أقصد بلاد الكرج وأقاتلهم واملك بلادهم. فلما ملك أذربيجان أرسل اليهم يؤذنهم، فأجابوه بأننا قد قصدنا التتر الذين فعلوا بأبيك، وهو أعظم منك ملكاً وأكثر عسكراً، وأقرئ نفساً ما تعمله، وأخذوا بلادكم، فلم ينال بهم، وكان قصاراهم السلامة منا، وشرعوا يجمعون العساكر، فجمعوا على ما يزيد سبعين ألف

مقاتل، فسار اليهم، فملك دوين وهي للكرج كانوا قد أخذوها من المسلمين، وسار منها اليهم فلقوه وقاتلوه أشد قتال، فأنهزم الكرج وأمر أن يقتلوا بكل طريق ولا يبقوا على أحد منهم، فقتل منهم عشرون ألفاً وقيل أكثر من ذلك ومضى أيواني منهزماً وهو المقدم على الكرج جميعاً وليس لهم ملك آغا الملك امرأة [62].

ولم يذكر صاحب الكامل في التاريخ اسم الملكة، إلا أن ستيف رينسمان صاحب كتاب الحروب الصليبية ذكر اسمها وهي روسودان ملكة الكرج [63].

ولم يدخل جلال الدين منكبرتي مدينة تفليس في هذه السنة بسبب رجوعه إلى تبريز، ولما استقر الأمر في أذربيجان عاد إلى بلاد الكرج سنة 623هـ/ 1226م.

وسمع الكرج بذلك وحشدوا وأجمعوا من الأمم المجاورة لهم اللان، والكرز، وقفجاق، وغيرهم، فأجتمعوا في جمع كثيرة يحصى، فلقيهم، وجعل لهم الكمين في عدة مواضع، وألتقوا وأقتتلوا، فدلى الكرج منهزمين لا يلوي الأخ على أخيه، فلم ينجح منهم إلا اليسير الشاذ الذي لا يعبأ به، وأمر جلال الدين عسكره أن لا يبقوا على أحد، وأن يقتلوا من وجدوا [64].

وأشار عليه أصحابه بقصد تفليس دار ملكهم، فقال لا حاجة لنا أن نقتل رجالنا تحت الأسوار، إنما إذا افتتنت الكرج أخذت البلاد صفواً عفواً ولم تزل العساكر تتبعهم وتستقصي في طلبهم إلى أن كادوا أن يقنونهم، فحينئذ قصد تفليس، ونزل بالقرب منها، وسار في بعض الأيام في طائفة من العسكر وقصدها لينظر اليها ويبصروا منع النزول عليها وكيف يقاتلها، فلما قاربها كمن أكثر العسكر الذي معه في عدة مواضع، ثم تقدم اليها في ثلاثة آلاف فارس، فلما رأه من بها الكرج طمعوا فيه لقلة من معه، ولم يعلموا ما معهم، فظهروا إليهى فقاتلوه فتأخر عنهم فقوي طمعهم فظنوه منهزماً فتتبعوه، فلما توسط العساكر جرحوا اليهم ووضعوا السيف فيهم فقتل أكثرهم، وأنهزم الباقون إلى المدينة فدخلوها وتبعهم المسلمون، فلما وصلوا إليها نادى المسلمون من أهلها بشعار الإسلام وبأسم جلال الدين فألقى الكرج أيديهم واستسلموا، فملك المسلمون البلد عنوة وقهر بغير أمان[65].

وولت الملكة روسودان ملكة الكرج الأدبار، وأضاف جلال الدين إلى مملكة جميع وادي نهركور، وما قام به الكرج من محاولة لأسترداد ما فقدوه من الأقاليم انتهت بكارثة حلت بهم سنة 625هـ/ 1228م [66].

الكرج والتتار:

التتر وهم نوع من الترك ومساكنهم جبال طمفاج في أطراف الصيف ولا ديانة لهم فإنهم كانوا يسجدون للشمس والخنازير وغيرها، ولا يعرفون نكاحاً بل المرأة ياتيها غير واحد من الرجال فإذا جاء الولد لا يعرف أباه [67].

وظهر المغول على مسرح الأحداث العالمية في أواخر القرن السادس الهجري، ثم برزوا كقوة عالمية ذات شهرة خارج موطنهم الأصلي منغولياً في خلال العقدين الأول والثاني من القرن السابع الهجري وابتدأ ظهور التتار سنة 616هـ/ من أرض الصيف بينها وبين التركستان ما يزيد على ستة أشهر، وكانوا لا يدينون بدين، إلا أنهم يعترفون بالله تعالى، ومن غير اعتقاد بشريعة، وكان ملكهم يقال له جنكيزخان [68].

لما هجم الشتاء على التتر في همذان وبلد الجبل رأوا برداً شديداً وثلجاً متراكماً فساروا إلى أذربيجان ووصلوا إلى تبريز وبها صاحب أذربيجان أوزبك بن البهلوان فلم يخرج إليهم ولا حدث نفسه بقتالهم لأنشغاله بما هو بصدده من ادمان الشرب ليلاً ونهاراً وإنما أرسل إليهم وصالحهم على مال وثياب ودواب فساروا عنه يريدون ساحل البحر لأنه يكون قليل البرد وتطرقوا في طريقهم إلى بلاد الكرج [69]. وكان الكرج قد أعدوا لهم واستعدوا وسيروا جيشاً كثيراً إلى طرف بلادهم ليمنعوا التتر عنهم [70]، وأنقضت سنة 617هـ والتتر في بلاد الكرج، فلما رأوا منها ممانعة ومقاتلة يطول عليهم بها المطال عدلوا إلى غيرهم وكذلك كانت عادتهم [71].

بعد هزيمة الكرج ارسل الكرج إلى اوزبك صاحب أذربيجان يطلبون منه الصلح والاتفاق معهم على دفع التتر، فأصطلحوا ليجتمعوا إذا انحسر الشتاء وكذلك أرسلوا إلى الملك الأشرف بن الملك العادل صاحب خلاط وبديار الجزيرة يطلبون منه الموافقة عليهم، وظنوا جميعاً أن التتر يصبرون في الشتاء إلى الربيع، فلم يفعلوا بل تحركوا وساروا نحو بلاد الكرج [72].

وانضاف إلى التتر مملوك تركي اسمه قوش كان من مماليك اوزبك تجمع اهل تلك الجبال والصحراء من التركمان والأكراد وغيرهم، فأجتمع معه خلق كثير وراسل التتر في الانضمام اليهم فأجابوه إلى ذلك ومالوا اليه للجنسية فأجتمعوا وساروا في مقدمة التتر إلى الكرج فملكوا حصناً من حصونهم وخربوه حتى وصلوا إلى قريب تفليس فأجتمعت الكرج وخرجت بحدها وحديدها اليهم، فلقيهم أقوشق أولاً فيمن اجتمع اليه، وهذه

كانت طريقة القتال التي سلكها المغول، فقد كانوا في كل مكان يسوقون سكان القرى العزل أو مواليهم في المقدمة لكي يتلقوا هؤلاء السهام المنهالة عليهم وكذلك لكي يتعبوا أعداءهم بالقتال وليمهدوا الطريق للجيش الذي يتبعهم، فأقتتلوا قتالاً شديداً، فقتل من أصحاب أقوش خلق كثير وأدركهم التتر وقد نصب الكرج من القتال فقتل منهم كثير، فلم يثبتوا للتتر وأنهزموا أقبح هزيمة وركبهم السيف من كل جانب. وأصبح داخل نفوس الكرج خوف عظيم من التتر، حتى سمعت عن بعض أكابر الكرج، وكان قدم رسولاً أنه قال: من حدثكم أن التتر انهزموا وأسروا فلا تصدقوه، وإذا أحدثتم أنهم قتلوا فصدقوا، فكان القوم لا يغرون أبداً، ولقد أخذنا أسيراً منهم فألقى نفسه من الدابة وضرب رأسه بالحجر إلى أن مات ولم يسلم نفسه للأسر [73].

واستمر التتار في مهاجمتهم لجورجيا وأرمينيا ودحروا وضربوا، لكن المغول عادوا وأحسنوا معاملة الكرج بسبب أن الكرج قد استجابوا لكل مطاليب التتر وبقية الأقوام الأخرى قد دخلوا في طاعة التتر واعتبروا أنفسهم تحت أمرة التتر ويحكمون بأسم التتر. فعند استيلاء التتر على الشطر الشرقي من بلاد الكرج صار الكرج يؤثرون المغول على الخوارزمية، فأضحت الملكة روسودان نفسها سنة 641هـ/ 1243م من أتباع المغول، بعد أن تم الاتفاق على أن يكون لأبنها كل مملكة الكرج، يحكمها تحت السيادة المغولية[74]. وعمت البهجة والفرصة أطراف العالم النصراني، وقد زاد من فرح النصارى أنهم كانوا يتعاونون مع التتار في الحملات الأخيرة ضد العالم الإسلامي ودخل مع الكرج ملك أرمينية وأمير أنطاكية في حرب التتار [75].

وقدم المغول إلى العراق في جحفل عظيم وفيه خلق من الكرج [76]، وكان عساكر الكرج أول من أقتحم أسوار بغداد، سنة 656هـ/ 1258م فأشتهروا بشدتهم وقسوتهم في التدمير، فهلك في أربعين يوماً نحو ثمانين ألف من سكان بغداد [77]. وعندما تحرك الجيش المغولي بقيادة هولاكو لمهاجمة مقر الخلافة ببغداد سنة 657هـ/ 1259م، أزداد جيشه قوة في تلك الأثناء بوصول كتيبة من الفرقة الذهبية، فضلاً عن كتيبة من فرسان الكرج الذين تلهفوا على مهاجمة حاضرة الإسلام [78].

وأستمروا في نهج التعاون بين الكرج والمغول والتحالف فيما بينهم للقضاء على الحضارة العربية الإسلامية، زحف هولاكو إلى بلاد الشام في خلق لا يحصيهم إلا الله من المغول والكرج والعجم، فكثر الرعب في قلوب المسلمين [79]. وإمعاناً في حقد الكرج

والأرمن على المسلمين، فقد ابدوا مساعدة كبيرة للمغول عند مهاجمتهم اليها سنة 658هـ/ 1260م. وقاموا بمذبحة عظيمة في المسلمين(80).

الخاتمة:

من خلال دراستي للمصادر والمراجع الخاصة بالبحث توصلت إلى أهم الاستنتاجات وهي:

1- أن بلاد الكرج بلاد قديمة ويسكنها المسيحيون قبل الإسلام وتقع ضمن السلاسل الجبلية بعيدة نوعاً ما عن القوى الإسلامية فهي تقع ضمن منطقة القوقاز التي تتميز بوعورة جبالها.

2- إنَّ منطقة الشرق الأدنى الإسلامي بما فيها بلاد الكرج قد تعرضت إلى تحولات جذرية على كافة الصعد السياسية والأقتصادية في فترة الحروب الصليبية، وكانت المنطقة آنذاك تتعرض لضغط الصليبيين في الغرب والمغول من الشرق.

3- امتازت علاقة الكرج مع القوى الإسلامية المجاورة لها بالطابع السلبي، وكثيراً ما تعاونت وتحالفت الكرج مع القوى المعادية للإسلام.

4- سادت فترات زمنية امتازت بالهدوء النسبي بين المسلمين وبلاد الكرج وحاول المسلمون إقامة علاقات إيجابية مع الكرج لضمان حيادتهم وتجنباً لأنضمامهم إلى صفوف القوى المعادية للاسلام ولإثبات حسن النية وتكريساً لمبدأ حسن الجوار.

5- إنَّ الكرج كانوا ممسكين عن الإغارة على المسلمين بسبب قوة الدولة وهيبة سلاطينها ولما دب الضعف بالدولة الإسلامية بدأ الكرج يتحالفون مع القوى المعادية للإسلام وبدأ بالإغارة على بلاد المسلمين.

6- استطاع سلطان الدولة الخوارزمية جلال الدين منكبرتي من شن غارات متكررة على بلاد الكرج والتوغل في بلادهم والقضاء على طموحاتهم التوسعية واجبارهم على الانسحاب من المناطق الإسلامية وإعادة المناطق التي سيطر عليها الكرج سابقاً إلى سيادة الدولة الإسلامية.

7- امعاناً في إيذاء المسلمين فقد تعاون الكرج مع المغول وعقدوا معهم المعاهدات سنة 641هـ/ 1243م وأصبحوا ضمن أملاك الدولة المغولية وشاركوا بفعالية كبيرة في مهاجمة بغداد، سنة 656هـ/ 1228م وعاثوا فساداً في بغداد، كما أنهم شاركوا مع المغول في مهاجمة احتلال بلاد الشام 658هـ/ 1260م.

الهوامش:

(1) ياقوت الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله (ت 626هـ/ 1228م)، معجم البلدان، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 2008، ط1، تنقيح محمد عبد الرحمن المرعشلي، 4/ 126؛ ابن الأثير، أبي الحسن علي بن ابي الكرم (ت 630هـ/ 1232م)، الكامل في التاريخ، تحقيق أبي الفدا عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2010، ط5، 8/ 388.

(2) الحموي، المصدر السابق، 4/ 126 و 7/ 126.

(3) ابن الأثير، المصدر السابق، 9/ 514.

(4) الملوك، صححه ووضع حواشيه محمد مصطفى زيادة، مطبعة لجنة التأليف والنشر والترجمة، القاهرة، 1956، ط2، 170/1/1.

(5) انجاز اسم ناحية في جبل العقيق المتصل بباب الأبواب، وهي جبال صعبة المسلك وعرة لا مجال للخيل فيها، تجاوز بلاد اللان يسكنها أمة من النصارى يقال لهم الكرج وفيها تجمعوا ونزلوا إلى نواحي تفليس، فصرفوا المسلمين عنها وملكوها سنة 515هـ/ 1221م، ولم يزالوا متمسكين على تفليس وإنجاز معقلهم حتى أغار عليهم خوارزم شاه سنة 621هـ/ 1224م، الحموي، المصدر السابق، 1/ 62.

(6) تفليس: بلد بأرمينيا الأولى وهي مدينة أزلية الإسلام مدارها وهي قرى باب الأبواب (الحموي، معجم البلدان: 1/ 448)؛ وذكرها اليعقوبي في كتابه البلدان، فقال تفليس مدينة بأرمينيا بينها وبين قاليقلا ثلاثون فرسخاً (اليعقوبي، أحمد بن يعقوب بن اسحاق بن جعفر) (ت 284هـ/ 897م)، البلدان، وضع حواشيه محمد أمين، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2002، ط10، ص207؛ وقال البغدادي في مراصد الاطلاع: تفليس بأرمينية الأولى، وهي قرب باب الأبواب، مدينة قديمة أزلية، وأهلها يتحدثون بلغة الأرمن، ملكها الكرج، وقتلوا خلقاً من المسلمين وأستقروا بها مدة (البغدادي، صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق (739هـ/ 1338م) مراصد الاطلاع على اسماء الأمكنة والبقاع، تحقيق علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، لبنان، 1992، ط1، 1/ 267.

(7) اليعقوبي، المصدر السابق، ص207.

(8) ابن الأثير، المصدر السابق، 10/ 461.

(9) اليعقوبي، المصدر السابق، ص84.

(10) هي ناحية بأذربيجان ودربند وأكثر وأرمينيا كلها يشتملها هذا الأسم، الحموي، المصدر السابق، 4/ 492.

(11) المقدسي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت 375هـ/ 985م)، احسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، اعتناء دوربي وريد غويه، طبع مدينة ليدن بمطبعة بريل 1909، ط2، ص373- 374.

(12) المصدر نفسه، 348.

(13) المصدر نفسه، 344.

(14) هو الصحابي عياض بن غنم بن زهير الفهري (ت 20هـ/ 641م)، من شجعان الصحابة وغزاتهم، اسم قبل الحديبية، وشهد بدر وأحد والخندق، ومات بالشام وهو ابن ستين سنة، مات وماله مال ولا عليه دين لأحد (ابن سعد، محمد بن سعيد (ت 230هـ/ 844م)، الطبقات الكبرى، تحقيق احسان عباس، دار صادر، بيروت 1968، ط1، 7/ 398؛ ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عاصم النحوي (ت 463هـ/ 1070م)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق محمد البجاوي، دار صادر، بيروت، لبنان، 1412م، ط1، ص382.

(15) بكر، سيد عبد المجيد، الأقليات المسلمة في آسيا واستراليا، دار الأصفهاني للطباعة، جدة 1393هـ، ص348.

(16) دائرة المعارف الإسلامية، نقلها إلى العربية محمد ثابت الفندي، انتشارات جيهان، طهران، د. ت، ج1، العدد الأول، ص643.

(17) هو حبيب بن مسلمة الفهري (ت 42هـ/ 662م)، من كبار الفاتحين ويقال له حبيب الروم لكثرة دخوله اليهم ونيله منهم، شهد اليرموك فولاه أبي عبيدة انطاكية ثم أمره عمر بامداد سراقة بن عمرو فسار حبيب وتوغل في أرمينية، ولما استخلف عثمان بعثه لإخضاع جماعة انتفضت في أذربيجان، ابن عبد البر، المصدر السابق، ص95؛ الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد الدمشقي (ت 1396هـ/ 1976م)، الأعلام، دار العلم للملاين، 2002م، ط5، 2/ 166.

(18) بكر، المصدر السابق، 340.

(19) المصدر نفسه،

(20) عبد العزيز بن حاتم بن النعمان (103هـ/ 721م)، كان عامل عمر بن العزيز على الجزيرة، وهو الذي بنى مدينتي أردبيلب وبرذعة ابن عساكر، أبي القاسم علي بن الحسن الدمشقي 571هـ/ 1175م، تاريخ مدينة دمشق، دراسة وتحقيق علي شبري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1415هـ/ 1995م، 36/ 292؛ الزركلي، المصدر السابق، 4/ 16.

(21) ابن عساكر، المصدر السابق، 36/ 292.

(22) هو محمد بن مروان بن الحكم الأموي (ت 101هـ/ 720هـ) أخو عبد الملك بن مروان (الطبري، محمد بن جرير أبو جعفر 310هـ/ 912م)، تاريخ الأمم والملوك، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1407هـ، ط1، 4/ 356؛ الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد أبو عبد الله

(748هـ/ 1347م)، دول الإسلام، تحقيق حسن إسماعيل ومحمود الأرناؤوط، دار صادر، بيروت، لبنان، 1999، ط1، 1/ 72.

(23) بكر، المصدر السابق، 348.

(24) القفجاق: جنس من الترك يسكنون صحارى تسمى صحارى الدشت أو صحارى القفجاق، أهل حل وترحال على عامة البدو (القلقشندي)، أبو العباس أحمد بن علي (821هـ/ 1418م)، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، نسخة مصورة عن الطبعة الأميرية الصادرة عن وزارة الثقافة والأرشاد القومي، مطبعة كوستاتوماس وشركاؤه، القاهرة، 1960م 4/ 456، وتشمل القفجاق البلاد الواقعة بين نهر أرتعش (الفولفا) والسواحل الجنوبية لبحر قزوين، وغالب سكانها من الأتراك والتركمان (المقريزي، المصدر السابق، 1/ 394).

(25) المؤلف مجهول من أهل القرن السابع الهجري، أخبار سلاجقة الروم، تعريب محمد سعيد جمال الدين، الناشر المركز القومي للترجمة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2007م، ط2، ص24.

(26) ابن الأثير، المصدر السابق، 10/ 437؛ ابن تغري بردي، أبي المحاسن جمال الدين يوسف (ت 874هـ/ 1469م)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، المؤسسة المصرية العامة للتأليف، 6/ 259.

(27) ابن الأثير، المصدر السابق، 10/ 437، ابن تفردي بردي، المصدر السابق، 6/ 259.

(28) المصدر نفسه، 10/ 437.

(29) ابن خلدون، عبد الرحمن بن خلدون (808هـ/ 1406م)، تاريخ ابن خلدون المسمى كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1992، 5/ 59.

(30) خلاط، ويقال: أخلاط بهمزة أولها، أبي الفداء الملك عماد الدين إسماعيل بن علي (ت 732هـ/ 1331م)، تقويم البلدان، مكتبة المثنى، طبع الطباعة السلطانية، باريس 1840، ص394.

(31) ابن الأثير، المصدر السابق، 10/ 298.

(32) المصدر نفسه،

(33) مدينة قديمة من نواحي أرمينية وتقع غرب خلاط وأكثر أهلها ارمن نصارى (ياقوت الحموي، المصدر السابق، 1/ 121).

(34) ابن الأثير، المصدر السابق، 10/ 341– 345.

(35) ابن خلدون، المصدر السابق، 5/ 407.

(36) ابن الفرات، ناصر الدين محمد بن عبد الرحمن (ت 807هـ/ 1404م)، تاريخ ابن الفرات، اعتناء ونشر حسن محمد الشياع، مطبعة حداد، البصرة 1967، مجلدة، ج1، 73.

(37) أبي الفدا، المصدر السابق، 3/ 140.

(38) ابن واصلة الحموي، جمال الدين محمد بن سالم (ت 697هـ/ 1298م)، مخرج الكروب في أخبار بني أيوب، تحقيق حسين محمد ربيع، مطبعة دار الكتب، القاهرة 1972، 3/ 201؛ ابو شامة، شهاب الدين أبي محمد عبد الرحمن المقدسي (965هـ/ 1296م)، تراجم رجال القرنين السادس والسابع (المعروف بالذيل على الروضتين)، تحقيق محمد زاهد، دار الجيل، بيروت 1974، ط2، ص72؛ أبي الفدا، المصدر السابق، 3/ 140.

(39) ابن خلدون، المصدر السابق، 5/ 152.

(40) ابن الفرات، المصدر السابق، مجلدة، ج1، 105؛ أبي الفدا، المصدر السابق، 3/ 140.

(41) ابن كثير، الحافظ إسماعيل بن عمر الدمشقي (ت 774هـ/ 1372م)، البداية والنهاية، مكتبة المعارف، بيروت، لبنان، ط1، 1977، 13/ 65.

(42) الحموي، المصدر السابق، 1/ 109- 110؛ البغدادي، المصدر السابق، 1/ 47.

(43) سيد عبد المجيد، المصدر السابق، ص333.

(44) البلاذري، أبي العباس أحمد بن يحيى بن جابر (ت 279هـ/ 892م)، فتوح البلدان، دار النشر للجامعيين، ص321 و 326.

(45) المصدر نفسه، 5/ 59.

(46) ابن الأثير، المصدر السابق، 9/ 213.

(47) ابن خلدون، المصدر السابق، 5/ 59.

(48) الفرسخ، نحو 6 كم.

(49) ابن العبري، أبي الفرج بن هارون (ت 685هـ/ 1286م)، تاريخ مختصر الدول، تصحيح أنطوان صالحاني، دار الرائد اللبناني، لبنان، ص. ب 93، 1983، ص350- 351.

(50) ابن الأثير، المصدر السابق، 9/ 213.

(51) دوين مدينة كبيرة كثيرة الخيرات والبساتين والزروع عليها سور من طين وفيها عون ومياه جارية، والغالب على زروعهم الأرز والقطن، ابن جوقل، ابي القاسم محمد النصيبي (ت 378هـ/ 1988م) صورة الأرض، الناشر شركة نوابع الفكر، القاهرة 2009، ط1، ص311.

(52) أبي الفدا، الملك عماد الدين إسماعيل بن علي (ت 732هـ/ 1331م)، المختصر في أخبار البشر، تقديم حسن مؤنس، دار المعارف، القاهرة، 3/ 52.

(53) ابن الأثير، المصدر السابق، 9/ 457- 458.

(54) ابي الفدا، المختصر 3/ 130.

(55) العبري، المصدر السابق، 398.

(56) ابن كثير، المصدر السابق، 13/ 43

(57) ابن الأثير، المصدر السابق، 10/ 322؛ وابن كثير، المصدر السابق، 13/ 43.

(58) ياقوت، المصدر السابق، 2/ 252، العبود، نافع، توقيف الدولة الخوارزمية، بغداد، 1978، ص27.

(59) البغدادي، المصدر السابق، 1/ 487.

(60) المصدر نفسه، 331.

(61) ابن الأثير، المصدر السابق، 10/ 449. ابن كثير، المصدر السابق، 13/ 105، ابن خلدون، المصدر السابق، 150.

(62) طقوش، محمد سهيل، تاريخ الأيوبيين في مصر وبلاد الشام وأقليم الجزيرة، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2008م، ط2، ص330.

(63) ابن الأثير، المصدر السابق، 10/ 449.

(64) المصدر نفسه، 10/ 450.

(65) رنيسمان، المصدر السابق، 3/ 430.

(66) ابن الأثير، المصدر السابق، 10/ 460.

(67) المصدر نفسه، 10/ 460.

(68) رنيسمان، المصدر السابق، 3/ 432.

(69) ابن الأثير، المصدر السابق، 40/10.

(70) المقريزي، المصدر السابق، 204- 205.

(71) ابن الأثير، المصدر السابق، 410/10.

(72) ابن كثير، المصدر السابق، 13/ 89.

(73) المصدر نفسه، 13/ 90.

(74) ابن الأثير، المصدر السابق، 10/ 410.

(75) المصدر نفسه، 10/ 410.

(76) المصدر نفسه، 10/ 416.

(77) رنيسمان، المصدر السابق، 3/ 342.

(78) الصلابي، علي محمد، دولة المغول والتتاريين الانتشار والانكسار، دار المعرفة، بيروت، لبنان، 2009، ط1، ص253.

(79) رنيسمان، المصدر السابق، 3/ 521.

(80) الكتبي، محمد بن شاكر (764هـ/ 1362م)، عيون التواريخ، تحقيق فيصل الساد ونبيلة عبد المنعم، دار الرشيد للنشر، 1980، ج2، ص132.

قائمة المصادر والمراجع:

1- ابن الأثير، أبي الحسن علي بن ابي الكرم (ت 630هـ/ 1232م)، الكامل في التاريخ، تحقيق أبي الفدا عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2010، ط5.

2- البغدادي، صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق (739هـ/ 1338م) مراصد الاطلاع على اسماء الأمكنة والبقاع، تحقيق علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، لبنان، 1992.

3- بكر، سيد عبد المجيد، الأقليات المسلمة في آسيا واستراليا، دار الأصفهاني للطباعة، جدة 1393هـ.

4- البلاذري، أبي العباس أحمد بن يحيى بن جابر (ت 279هـ/ 892م)، فتوح البلدان، دار النشر للجامعيين.

5- ابن تغري بردي، أبي المحاسن جمال الدين يوسف (ت 874هـ/ 1469م)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، المؤسسة المصرية العامة للتأليف.

6- ابن جوقل، ابي القاسم محمد النصيبي (ت 378هـ/ 1988م) صورة الأرض، الناشر شركة نوابع الفكر، القاهرة 2009.

7- ابن خلدون، عبد الرحمن بن خلدون (808هـ/ 1406م)، تاريخ ابن خلدون المسمى كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1992.

8- دائرة المعارف الإسلامية، نقلها إلى العربية محمد ثابت الفندي، انتشارات جيهان، طهران، د. ت، ج1، العدد الأول.

9- الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد أبو عبد الله (748هـ/ 1347م)، دول الإسلام، تحقيق حسن إسماعيل ومحمود الأرناؤوط، دار صادر، بيروت، لبنان، 1999.

10-رنيسمان، ستيفن، تاريخ الحروب الصليبية، نقله إلى العربية الباز العريني، دار الثقافة، بيروت، 1967، ط1.

11-القلقشندي)، أبو العباس أحمد بن علي (821هـ/ 1418م)، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، نسخة مصورة عن الطبعة الأميرية الصادرة عن وزارة الثقافة والأرشاد القومي، مطبعة كوستاتوماس وشركاؤه، القاهرة.

12-الكتبي، محمد بن شاكر (764هـ/ 1362م)، عيون التواريخ، تحقيق فيصل الساد ونبيلة عبد المنعم، دار الرشيد للنشر، 1980.

13-ابن كثير، الحافظ إسماعيل بن عمر الدمشقي (ت 774هـ/ 1372م)، البداية والنهاية، مكتبة المعارف، بيروت، 1977، ط2.

14-مجهول من أهل القرن السابع الهجري، أخبار سلاجقة الروم، تعريب محمد سعيد جمال الدين، الناشر المركز القومي للترجمة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2007م، ط2.

15-المقدسي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت 375هـ/ 985م)، احسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، اعتناء دوربي وريد غويه، طبع مدينة ليدن بمطبعة بريل 1909، ط2.

16-المقريزي، أحمد بن علي (ت 835هـ/ 1442م)، السلوك لمعرفة دول الملوك، صححه ووضع حواشيه محمد مصطفى زيادة، مطبعة لجنة التأليف والنشر والترجمة، القاهرة، 1956، ط2.

17-ابن واصل الحموي، جمال الدين محمد بن سالم (ت 697هـ/ 1298م)، مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، تحقيق حسين محمد ربيع، مطبعة دار الكتب، القاهرة 1972.

18-ياقوت الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله (ت 626هـ/ 1228م)، معجم البلدان، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 2008.

19-اليعقوبي (اليعقوبي، أحمد بن يعقوب بن اسحاق بن جعفر) (ت 284هـ/ 897م)، البلدان، وضع حواشيه محمد أمين، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2002.

20-العبود، نافع، توقيف الدولة الخوارزمية، بغداد، 1978.

21-الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد الدمشقي (ت 1396هـ/ 1976م)، الأعلام، دار العلم للملاين، 2002م، ط5.
22- ابن سعد، محمد بن سعيد (ت 230هـ/ 844م)، الطبقات الكبرى، تحقيق احسان عباس، دار صادر، بيروت 1968.
23-ابو شامة، شهاب الدين أبي محمد عبد الرحمن المقدسي (965هـ/ 1296م)، تراجم رجال القرنين السادس والسابع (المعروف بالذيل على الروضتين)، تحقيق محمد زاهد، دار الجيل، بيروت 1974.
24-الصلابي، علي محمد، دولة المغول والتتاريين الانتشار والانكسار، دار المعرفة، بيروت، لبنان، 2009.
25-الطبري، محمد بن جرير أبو جعفر 310هـ/ 912م)، تاريخ الأمم والملوك، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1407هـ، ط1.
26-طقوش، محمد سهيل، تاريخ الأيوبيين في مصر وبلاد الشام وأقليم الجزيرة، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2008م، ط2.
27-ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عاصم النحوي (ت 463هـ/ 1070م)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق محمد البجاوي، دار صادر، بيروت، لبنان، 1412م، ط1.
28-ابن العبري، أبي الفرج بن هارون (ت 685هـ/ 1286م)، تاريخ مختصر الدول، تصحيح أنطوان صالحاني، دار الرائد اللبناني، لبنان، ص. ب 93، 1983.
29-ابن عساكر، أبي القاسم علي بن الحسن الدمشقي 571هـ/ 1175م، تاريخ مدينة دمشق، دراسة وتحقيق علي شبري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1415هـ.
30-أبي الفداء الملك عماد الدين إسماعيل بن علي (ت 732هـ/ 1331م)، تقويم البلدان، مكتبة المثنى، طبع الطباعة السلطانية، باريس 1840.
31-ابن الفرات، ناصر الدين محمد بن عبد الرحمن (ت 807هـ/ 1404م)، تاريخ ابن الفرات، اعتناء ونشر حسن محمد الشياع، مطبعة حداد، البصرة 1967.

Alkrj the country and its relations with neighboring powers (AH / 1106-1260 AD 658−500)

Abstract:

Country Alkrj located in the mountainous and Arabs Caucasus region were the first fired by this designation and was called Georgia as it is now renamed the Muslims were able to access this country the year 20 AH and held a reconciliation with her parents Treaty confessed her Alkrgion the rule of the Muslims for them to pay tribute to them. Continued Alkrgion committed to the Covenant that they felt the weakness of the Islamic State beginning of the sixteenth century due to internal conflicts and have an alliance with other anti-Muslim forces and they have since the year 514 AH / 1120 AD to launch raids on Muslims to attack Muslim countries that Sultan Jalaluddin snobby bin Sultan came algorithm state at the curb Haggag Alkrj launched several raids on them and was able to restore many parts of the country Alkrj to present the Muslims, and after the emergence of the Mongols as a regional power large in the region is trying to impose its control over the neighboring country's alliance Alkrj with them after losing the battle with the Mongols and became since the year 641 AH / 1243 AD participate Mongols in attacks on the Islamic country and participated very effectively in the attack on Baghdad, the looting and destruction of property in 656 AH / 1258 AD to Alkrj participated with the Mongols in their occupation of the Levant the year 658 AH / 1260 AD.